

## نفحات القرآن

[223] كَانَ يَعْبُدُ آبَاءَهُ كُفْرًا ( سورة سبأ - 143). شرح المفردات : ( صنم ) كما يقول الراغب في المفردات : تمثال من فضة أو نحاس أو خشب يعبدونه ويتقرَّبون به إلى الله ، وفي ( لسان العرب ) : هذا اللفظ أخذ في أصله من ( شَمَنٌ ) وهي كلمة فارسية أو آرامية أو عبرية (2). وتعتقد جماعة من اللغويين إنَّ الفرق بين ( الصنم ) و ( الوثن ) هو أنَّ صنم يطلق على أصنام لها شكل وصورة خاصَّة ولو لم يكن لها شكل وصورة خاصَّة أطلق عليه ( وثن ) . ( أب ) ويعني الوالد ويطلق أحياناً على السبب في حدوث شيء ( إصلاحه أو إظهاره ) إلاَّ أنَّ هذه المعاني لها خصائص كنائية في الظاهر ، وقد جاء في ( مقاييس اللغة ) : إنَّ هذا اللفظ يدلُّ في أصله على التربية والتغذية وبما أنَّ الوالد يغدِّي الإبن فقد أطلق عليه هذا اللفظ . ونقرأ في " كليات أبي اللقاء " إنَّ أصحاب الشرائع السابقة كانوا يطلقون ( أب ) على الله لأنَّه السبب الأوَّل للخلق ، ثمَّ اعتقد الجهلاء والغافلون بأنَّ ( أب ) هنا تعني الولادة ( وبذلك سلكوا طريق الكفر ) . وفي كتاب ( التحقيق في كلمات القرآن الكريم ) وبعد إعتبار الأصل في هذه المادَّة هو التربية والتغذية ورد : بلحاظ هذا المفهوم فإنَّ للأب مصاديق كثيرة مثل الله المتعالى ، الوالد ، النبي ، المعلم ، الجد ، العم وغيرها ( ولذا فإنَّ " أب " له مفهوم أوسع من معنى الوالد ) . \* \* \*

---

1 - وهناك آيات عديدة تتضمَّن مضمون هذه الآيات نشير إلى مواضعها : سورة الأعراف : آية 70 ، والآية 173 ، سورة إبراهيم : آية 10 . 2 - ورد لفظ ( شمن ) في المصادر الفارسية بمعنى عابد الصنم ( راجع دائرة معارف دهخدا وقاموس معين وغيث اللغة ) .